

إشكالية العنف لدى الشباب الجزائري: الأسباب المؤدية للعنف الشبابي في المجتمع الجزائري.

The problem of violence among Algerian youth: the causes leading to youth violence in Algerian society.

حنك فتيحة طالبة دكتوراه جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل hank.fatiha@yahoo.fr	د- بواب رضوان أستاذ محاضر - أ- جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل bouab.redouane@yahoo.fr
--	--

ملخص:

العنف ظاهرة اجتماعية موجودة منذ القدم لكن تختلف مظاهرها ونتائجها باختلاف الزمان والمكان، وفي الوقت الحاضر شهد العالم تغيرات جمة مست جميع مناحي الحياة، والمجتمع الجزائري بطبيعته لا يخلو من ظاهرة العنف لدى الشباب بجميع مستوياته وفئاته سواء الفئة المتخرجة من الجامعات أو الفئة التي لم تتلقى تعليما عاليا، وعليه تهدف هذه المداخلة إلى معرفة مسببات العنف والعوامل الكامنة وراءه التي استفحلت عند فئة الشباب.

الكلمات المفتاحية: العنف، الشباب، المجتمع، الأسباب المؤدية للعنف.

Abstract:

Violence is a social phenomenon that has existed since ancient times, but its manifestations and results differ according to time and place, and at the present time the world has witnessed many changes that affect all walks of life, and Algerian society by its nature is not without the phenomenon of violence among young people of all levels and groups, whether the group graduated from universities or the group that did not receive an education High, and accordingly, this intervention aims to find out the causes of violence and the underlying factors that have escalated among the youth.

Keywords: Violence, youth. Society, the causes of violence

مقدمة:

العنف ظاهرة ملازمة للاجتماع الإنساني وقد عرفت كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة، وهو أحد القوى التي تعمل على الهدم أكثر من البناء في تكوين الشخصية الإنسانية ونموها، وهو نقيض للرفق والرحمة والرأفة وغيرها من الصفات التي اتخذت موقعا عظيما في ديننا الحنيف والذي ينبذ ويحرم الممارسات العنيفة ويهذب السلوك والأخلاق، فالعنف ظاهرة مركبة لها أبعاد وعوامل مختلفة بدءا من قتل قابيل أخاه هابيل حيث ابتدأ وأخذ مظهر العنف الأسري لينتشر ويأخذ عدة مظاهر وأشكال ليصل مداه إلى وقتنا الحاضر. (وناسي، 2017، ص 248)

إن التغيير الاجتماعي الذي عرفه العالم والذي مس جميع جوانب الحياة وما أفرزه التقدم العلمي والتكنولوجي جعل العالم يعيش في قرية صغيرة وبالتالي بروز مشاكل اجتماعية ومخاطر خاصة في ظل العولمة وإفرازاتها، ما جعل من العنف ظاهرة لم تسلم منها دول العالم اليوم بما في ذلك دول العالم النامي التي عرفت عدة مظاهر للعنف بمختلف أشكاله وأنواعه، ولعل من المخاطر التي نعيشها وتلازمنا اليوم مشكلة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري، وهي من أهم الظواهر التي أصبح يعاني منها المجتمع الجزائري "والحديث عنها ليس وليد الصدفة وإنما ترجع إلى عوامل ومتغيرات ساهمت في إبرازها، وهذه العوامل لا يمكن التعرف عليها إلا من خلال الربط بين السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي، التي مر بها المجتمع الجزائري خاصة ما عرفه في ظل العشرية السوداء وتحديدًا في 5 أكتوبر 1988 أين عاش المجتمع الجزائري أبشع صور العنف والإرهاب وما تبعها من أحداث عنيفة وبالتالي كان الظرف مناسبًا لدخول الشباب في معترك الاحتجاجات والانتفاضات العنيفة، وأدى ذلك إلى ظهور الجرائم المنظمة وغير المنظمة والهروب إلى خارج البلاد بكل الطرق والوسائل". (حاج زيان، د، ت، ص 233)

إن جميع ما عاشه المجتمع الجزائري دفع بالدولة إلى بذل جهد من أجل امتصاص غضب الشباب لكن لم تتمكن من ذلك خاصة أن المجتمع الجزائري والشباب لم تنعزل عن العالم الإقليمي والدولي بل كان أكثر تفتحًا خاصة في ظل التحول السريع الذي عرفه المجتمع الجزائري، وازدياد طموحات الشباب واحتياجاتهم ومطالبهم من جهة أخرى، وبالتالي عدم قدرة الشباب على تحقيق طموحاتهم وحاجاتهم خاصة ما يعيشه اليوم من معاناة بسبب عدم توفر مناصب الشغل وبالتالي أصبح شبح البطالة والفرار اليومي يسيطر على الشباب، رغم أن معظم شباب الجزائر من خريجي الجامعات إلا أن الحديث عنهم لا يختلف عن الذي لم يتحصل على شهادة جامعية ولم يدخل أبواب الجامعة. وعليه

تأسيسا على ما سبق تسعى هذه المداخلة لتسليط الضوء على موضوع إشكالية العنف لدى الشباب الجزائري، من خلال عرض المفاهيم التي يركز عليها الموضوع إضافة إلى التطرق لثقافة العنف لدى الشباب الجزائري من أجل الوصول إلى استعراض أهم الأسباب والعوامل التي تقف وراء ظاهرة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري، والخروج بجملة من التوصيات والمقترحات.

أولا: الإشكالية: تعد ظاهرة العنف من الظواهر القديمة التي عايشها الإنسان منذ القديم، والتي لازال يعايشها في كل المجتمعات، لاسيما في ظل وجود اختلافات بين الأفراد في تنشئتهم الاجتماعية، وظروفهم وأوضاعهم، وكذا نفسياتهم التي تتحكم في استجاباتهم وميلهم لاستعمال العنف (آيت حمودة، بلعسل، ميلود، 2011، ص11)، لكن الأمر في الوقت الحاضر مختلف تماما عما كان عليه في الماضي فقد ساهمت التحولات الاقتصادية والاجتماعية دورا بارز الأهمية في ظهور صور مختلفة للعنف مست جميع مؤسسات مجتمعات العالم وجميع الشرائح الموجودة في كافة المجتمعات.

إن العنف لم يعد مقتصرًا على مؤسسة الأسرة أو المدرسة أو غيرها بل أصبح يشمل فئات مهمة من المجتمع والتي تعتبر طليعة كل المجتمعات وثروتهم ألا وهي فئة الشباب، "حيث انتشرت وتزايدت السلوكيات العنيفة بين شباب العالم بأسره، حيث أصبحت من المعالم البارزة المميزة لهذا العصر، وأصبحنا نعيش في عالم كثرت فيه الجرائم وأعمال العنف: كالتخريب، القتل، السرقة، الإضرابات المتكررة، التمرد، الضرب وغيرها وكأن شباب اليوم مقتنع بأن السبيل الوحيد لتحقيق أهدافه وطموحاته وتغيير واقعه الاجتماعي والاقتصادي والسياسي لا يتم إلا بهذه الطريقة وأصبح يؤمن بأن اللغة التي يفهمها المعنيون بالأمر هي لغة العنف لا غيرها". (حاج زيان، ص232)

والحديث عن العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري ليس وليد الصدفة وإنما يعود لمجموعة عوامل متضافرة والتعرف عليها يكون من خلال العودة والربط بين السياق التاريخي والاجتماعي والاقتصادي الذي مر به المجتمع الجزائري خاصة في العشرية السوداء التي لم يسلم منها الشباب وكونوا بذلك الجماعات الإرهابية تحت مسمى الدين وبذلك اكتسب الشباب الجزائري نمطا معيشيا قائم على تلبية الحاجات المتنامية باستمرار والتطلع لمستقبله الذي يرى في تحقيقه كابوسا وحلما زائفا.

وعليه شهدت السنوات الأخيرة انتشار فادح لظاهرة العنف الشبابي، وهي ظاهر غير حضارية ودخيلة على المجتمع الجزائري، لأن الإنسان الحضاري بدون شك لا يقدم ولا يفكر في حل مشاكله مع الآخرين إلا من خلال القنوات والأساليب الحضارية الراقية، فكل من يستخدم القوة في حل مشاكله يعتبر إنسان غير حضاري، فظاهرة العنف الشبابي أضحت سمة بارزة من سمات العصر ومشهد مألوف

بالنسبة للمتبع للشأن الشبابي، وليس غريبا أن نرى وسائل الإعلام تقوم بنشر أعمال العنف التي زادت و تنامت حديثها في المجتمع الجزائري، الأمر الذي دعا إلى ضرورة دراسة هذه الظاهرة ومعرفة أسبابها ودوافعها لدى فئة الشباب الجزائري وعليه قمنا بطرح التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالعنف والشباب؟

- فيما تتجلى ثقافة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري؟

- ما هي أهم الأسباب التي تقف وراء ظاهرة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري؟

- ما هي المقترحات الممكن تقديمها من أجل تقديم بعض الحلول؟

ثانيا: أهداف وأهمية الدراسة :

- تسليط الضوء على ظاهرة العنف لدى الشباب

- التطرق إلى بعض النظريات المفسرة لموضوع العنف

- التعرف على الأسباب والدوافع المؤدية للعنف لدى الشباب

- توضيح الآثار والانعكاسات المترتبة.

- إعطاء جملة من الاقتراحات والحلول حول

- وتأتي أهمية الدراسة من حيوية الموضوع الذي تناوله، والذي يتمثل في دراسة موضوع العنف لدى الشباب من خلال معرفة ثقافته لدى الشباب الجزائري وأهم مسباته مع إعطاء جملة من الحلول والاقتراحات.

ثالثا: المفاهيم المفتاحية للدراسة:

1- **العنف**: لغة: من الناحية اللغوية يعرف ابن منظور العنف بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق. ويعرفه الطريحي في معجمه بأنه الشدة والمشقة، ضد الرفق، ويعرفه أبو هلال العسكري بأنه التشديد في التوصل إلى المطلوب، ويعرفه محمد قلعي بأنه معالجة الأمور بالشدة والغلظة. (سليمان، 2011، ص170)

- كما ويعتبر مفهوم العنف من المفاهيم التي يصعب تحديدها ويعتبر عامة مرفوضا ومحتقرا، نعتبره كفعل طبيعي ونتحاشى التكلم عنه وإنما هو متكرر ونخشى أن نكون ضحاياه أو فاعليه، ويعتبر العنف جزء من مفهوم العدوان حيث أن العدوان صفة لعنف غير محدود، والعنف هو فعل خشن (فظ) يهدف إلى إرغام الآخرين وهو القوة العنيفة أو الهائلة التي لا تحترم قواعد النظام. (بن قاسمي، 2014، ص89-90)

- اصطلاحا:

- يعرفه قاموس علم الاجتماع العنف بأنه: يظهر عندما يكون ثمة فقدان للوعي، لدى أفراد معينين أو في جماعات ناقصة المجتمعية، وهذه الصفة يمكن وصفه بالسلوك اللاعقلاني. (بويكر، ناجي، د، ت، ص13)

- ويعرف العنف من الناحية السوسولوجية على أنه: "استخدام الضغط والقوة أو الاستخدام الغير مشروع أو غير المطابق للقانون الذي من شأنه التأثير على إرادة فرد ما". (بويكر، ناجي، د، ت، ص13)

- يعرفه معجم المصطلحات الاجتماعية العنف على انه الإيذاء سواء باليد بالفعل، أو بالكلمة في الحقل التصادمي مع الآخر، وهو حالة لا يمكن دراستها بعيدا عن أسبابها وموجباتها ومبرراتها، ومساراتها التاريخية، ومن ناحية أخرى فالعنف يمكن اعتباره حالة مركبة من حيث الظهور وإيذائها أو ترابطها، وحالة ذاتية لها موضوعها (الأنا في مواجهة الآخر). (رحاب، 2014، ص155)

- من خلال هذه التعريفات يمكن القول أن العنف سلوك لا عقلاني يأخذ عدة أشكال سواء كان عنفا ماديا أو معنويا أو لفظيا وهو حالة مركبة تختلف أسبابها ومبرراتها والأطراف المرتكبة له وغالبا ما يلحق ضررا بالآخرين أو بالشخص الممارس للعنف في حد ذاته.

2- الشباب:

- لغة: من الناحية اللغوية الشباب هو من أدرك سن البلوغ ولم يصل إلى سن الرجولة، وشباب الشيء يعني أوله يقال لقيته في شباب اليوم أي في أول النهار، أي أن الشباب لغة يعني الحدائة وبداية الحياة المفعمة بالأمل والحماس والطموح والاندفاع والإقدام.

- اصطلاحا: إن لفظ الشباب تستعمل أحيانا كمرادفة للمراهقة وقد يطلقها البعض على الفترة المتأخرة من المراهقة، كما يرى البعض أن الشباب هو الجانب الاجتماعي للمراهقة، فالشباب يشكل فئة اجتماعية خاصة تتميز عن الجيل الذي وصل فعلا إلى النضج الحقيقي. (حاج زيان، د، ت، ص235)

كما يمكن تعريف الشباب من خلال ثلاثة اتجاهات منها: (عايد، 2016، ص130)

- 1- الاتجاه البيولوجي: الذي يؤكد على الحتمية البيولوجية في تحديد الشباب على اعتبار أنها مرحلة عمرية من نمو الإنسان، والذي يكتمل نضجه العضوي وكذلك نضجه العقلي والنفسي.
- 2- الاتجاه السيكولوجي: حيث يرى هذا الاتجاه بأن الشباب مرحلة عمرية تخضع لنمو بيولوجي من جهة ولثقافة المجتمع من جهة أخرى بدءا من سن البلوغ وانتهاء بدخول الفرد إلى عالم الراشدين الكبار حيث تكون قد اكتملت عملية التطبيع الاجتماعي.

3- الاتجاه السوسيوولوجي: وينظر إلى الشباب على اعتبار انه حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط أي أن هناك مجموعة من السمات والخصائص تميز هذه الفئة وتتميز مرحلة الشباب بخصائص جسمية وحركية وعقلية واجتماعية وانفعالية تميزها عن غيرها من مراحل النمو إلا أن النمو الاجتماعي الذي يتسم بتقدير الشباب للقيم الأخلاقية وهذا مرتبط إلى حد كبير بدور الأسرة الذي نقوم به من حيث ترسيخ القيم الأخلاقية.

من خلال عرض هذه التعريفات ووجهات النظر المختلفة يمكن القول أن الشباب مرحلة من مراحل عمر الإنسان والتي تتميز بالقوة والنشاط والحيوية وفي تكوينه يكون خاضعا لمجموعة من الشروط والعوامل البيولوجية والسيكولوجية والسوسيوولوجية ويصعب تحديد عمر هذه المرحلة.

رابعا:ثقافة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري:

لا بد من التطرق لثقافة العنف لدى الشباب الجزائري قبل الوصول لتحديد أسبابه وعوامله في وقتنا الحالي:(قاسمي، 2017، ص92)

لقد صار المجتمع في الوقت الراهن لا يلي ماديا وروحيا احتياجات أفرادها، وعاجزا عن إنتاج خطابا يضيف من خلاله ثقافة السلام والأمن في أحضان هؤلاء الشباب والاستقرار النفسي، وهذا العجز والإخفاق سواء كان مقصودا أو غير مقصود أدى بالتالي إلى تشكل ثقافة تنفي وجود الشباب في التركيبة العضوية للمجتمع وهنا يضيف ويقول:HUGES LAGRANGE " أن عنف الشباب يفسر كجواب لتعي تواجدهم في مجتمع يبتعد عن عاداته". ولأن التغير الاجتماعي هو الصلة بين المعارف قبل أن يكون الصلة بين الممارسة الاجتماعية، وبالتالي فإن التواصل الثقافي السليم يفقد في تلك المعادلة.

إن شباب اليوم قد تضاد لديهم المفهوم الحقيقي لثقافة المجتمع ولم يجد فيها ضالته التي أنشأ لها، وأصابتها خيبة الأمل عندما وجدها ثقافة جوفاء بداخلها لا تحتوي على تلك القيم والمعايير والمبادئ الاجتماعية التي تعوضه عن فشله، لكن الحقيقة والواقع يفرض نفسه، لقد أضاعوها لما أضاعهم.

ولقد اتجه الشباب إلى إنتاج خطابات جديدة تسمح لهم بوقاية أنفسهم ومصالحهم من مخاطر تواجدهم عجز المجتمع عن توفيرها، وبالتالي كانت ثقافة العنف نتيجة سلبية لعدة ثقافات سلبية همشت، وهي تعتبر عنصر دخيل كل ما هو سلب في المجتمع، ثقافة نسجت خيوطها من ثقافة الظلم، التهميش، وثقافة الإقصاء وثقافة الجهل وكل ثقافة سلبية.

إن ثقافة العنف صارت تعني وجود الشباب لأن الصورة الحقيقية للشباب تشوهت وأصبحت النظرية الديناميكية للعنف والشباب هي التي تنتج خطابات وسائل الإعلام ورسخت في ذاكرة الرأي العام. لقد صار مفهوم الشباب يعني العنف والعنف يعني الشباب وبالتالي صار مفهوم الشباب في المصطلحات الحديثة هو العنف والعكس كذلك، إلى جانب ذلك صار الشباب يلجأ على العنف والمخدرات والدين الذي بدوره يحتوي غضبهم بملاً ذلك الفراغ بالتربية والممارسة الدينية، لكن لا بد من الحذر من هذه الوضعية لأنها لا تعد مرحلة انتقالية وليس حلاً نهائياً لآلامهم ومعاناتهم، وهنا لا بد من الإشارة إلى الحالة الاجتماعية التي عاشها المجتمع الجزائري في العشرية السوداء في فترة التسعينات ولإزال يعانها إلى يومنا هذا، أين استغل الجانب الديني في جلب هؤلاء الشباب إلى ممارسة الطقوس الدينية كذريعة وتمويه في المساجد التي جعل منها حلقة وصل في استغلال وامتصاص ذلك الغضب والكرهية والحقد للمجتمع وتوجيهه نحو العملية الجهادية المزعومة والتي هي في الواقع عمليات إرهابية هدامة للأفراد وللمجتمع والحضارة والإنسانية ككل ولعل التذكير بأن التطرف الديني استغل الشباب والدين من جهة وضعف وعي الشباب داخل المجتمع وجهلهم بالقواعد الدينية الحقيقية المبنية على التسامح والمحبة والسلام للمجتمع من جهة أخرى.

خامساً: الأسباب المؤدية للعنف لدى الشباب الجزائري:

إن الشباب في أبعاده النظرية والواقعية هو واقع اجتماعي يحدده المجتمع لجيل يضم فئات متقاربة في السن ومختلفة من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، تشترك في كونها تمر بمؤسسات التنشئة الاجتماعية وبمرحلة إعداد أو انتظار للدخول إلى الحياة الاجتماعية أو في كونها احتلت موقعا فيما، وعنف الشباب يشير إلى الأفعال الجماعية للشباب الذين يشتركون ويتقاربون في المرحلة العمرية ويختلفون من حيث الجنس والانتماء الاجتماعي، هذه الأفعال تتسم باستخدام القوة الموجهة سواء نحو أشخاص وممتلكاتهم أو نحو مؤسسات أو هيئات حكومية بهدف الحصول إما على مكاسب مادية أو على الاعتراف بالوجود والكينونة. (عباسي، 2016، ص 150-151)

وعليه كان استعراضنا لثقافة العنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري من أجل الإلمام أكثر بالموضوع وربط الأحداث والأسباب بتاريخها والوصول إلى جملة الأسباب والعوامل المؤدية للعنف الشبابي في المجتمع الجزائري والتي نعرضها على النحو التالي:

1- **العوامل النفسية:** وأهم ما يشار إليه في هذا الجانب الشعور بالحرمان والدونية والافتقار للثقة بالنفس والفراغ كما أشير إليه سابقاً، والقلق والنظرة التشاؤمية للمستقبل، حيث يشعر الشباب أن حقوقه مسلوبة من خلال عمليات ومحاولات التهميش التي يتعرض لها وتحصره، يسلب

منه حقه في ممارسة أدواره الريادية في قضايا الوطن سواء من خلال التطفيل بمعنى أنواع التسلية والإثارة تلتصق به التهمة بالميوعة وفقدان الجدية وعدم المسؤولية، وهذا ما يعرف بهدر كيان الشباب الذي يترك المجتمع بدون حصانة تجاه مخططات وبرامج الهيمنة الخارجية حيث تكون محل التنفيذ أو يترك الشباب في ما يصطلح عليه الفراغ الوجودي وحياة اللا معنى نتيجة للتهميش عن القضايا العامة والذي يضيف إلى هدر طاقات الشباب وكفاءته، مما يضع الشباب في وضعية التعرض لمخاطر انفجارات العنف العشوائية أو الوقوع في إغراء الحركات الأصولية التي تزين له امتداد الوجود الذاتي بقضايا تضفي عليها طابعا كونيا متساميا. (عباسي، 2016، ص150-151)

2- العوامل السياسية: تقف البواعث السياسية خلف الكثير من أعمال العنف التي ترتكب في أنحاء عديدة من بلدان العالم من بينهما تنبيه الرأي العام العالمي إلى مشكلة سياسية أو اجتماعية أو الاحتجاج على سياسة يتبعها بلد ما، أو الرغبة بإنزال الضرر بمصالح دولة معينة، فالانتماءات السياسية والتعصب لها هي الرديف للتعصب القبلي والفتوي، ومن الأمور التي تستفز الشباب بصفة عامة خاصة الشباب الجامعي الصراعات على انتخابات مجالس الطلبة والأندية الطلابية، وما يزيد الأمور تعقيدا تدخل تيارات فكرية وسياسية من خارج الجامعة. (شنافي، 2012، ص228)

كما أن الجو والمشهد السياسي المحتقن الذي تعيشه الجزائر منذ الاستقلال من تعاقب الحكومات- المشاريع الغير منتهية، وتقييد الحريات وسوء تسيير بعض ملفات الدولة والبيروقراطية والفساد الإداري وتبديد للمال العام- كل ذلك كان لعظيم الأثر في حالات وموجات الهياج والعنف التي انتهجها الشباب الجزائري، والتي أفضت إلى تهليل وانفصام عرى الثقة بين الشباب والنظام الحاكم (بوبكر، ليتيم، د، ت، ص18)، ولعل هذا ما نلاحظه في الأونة الأخيرة من تظاهرات واحتجاجات شبابية بمسيرات مليونية ضد النظام الحاكم والتي جاءت نتيجة لما تم ذكره، إن هذا المشهد أدى إلى احتقان الشباب وخروجه عن صمته باعتبار أنه الفئة التي تعتبر محرومة في المجتمع والتي لم تلقى الدعم من طرف الدولة الجزائرية التي جعلته يعيش أزمة البطالة والحرمان والهجرة غير الشرعية بحثا عن مستقبل أفضل من أجل توفير احتياجاته الضرورية دون أن ننسى شعور الشباب بالاغتراب وفقدانه لهويته، كل هذا على الدولة الجزائرية أو النظام السياسي يجب تداركه قبل فوات الأوان والانصياع لمطالبهم حتى لا تتحول هذه الاحتجاجات السلمية إلى مظاهر العنف والشغب التي يكون لها الأثر السلبي على الدولة والمجتمع والبلد.

3- العوامل الاقتصادية: لقد أكدت معظم الدراسات على أهمية الدور الذي يلعبه العامل الاقتصادي في الجريمة بصفة عامة وانحراف الأحداث بصفة خاصة، فبالرغم من أهمية العوامل

الاجتماعية في انحراف الأحداث فإنه لا يمكن إغفال العامل الاقتصادي كدافع ومبرر قوي لانحراف الأحداث، وهناك العديد من الأسباب الاقتصادية المؤدية للعنف لدى الشباب الجزائري ومنها ما يلي: (بويكر، ليتيم، د، ت، ص 16-18)

- البطالة: إن عدم حصول الشباب الجزائري على فرص عادلة للشغل، وانسداد أبواب الشغل وجوههم وضبابية مستقبلهم المهني، ولد في نفوسهم مشاعر الإحباط والقلق والتذمر، وفقدان الثقة في وعود الحكومة في توفير مناصب شغل تضمن لهم مستوى معيشي مناسب، فالإحباط الناتج عن تدني المستوى المعيشي للشباب يتحول إلى مشاعر نقمة وثورة عن الأوضاع، وأصبح يجمع الكثير من الشباب في أن السبيل الأمثل في تغيير وتحسين الأوضاع لا يكون إلا باستعمال القوة وإثارة مظاهر العنف والشغب والتخريب، كل هذا من أجل أن يصل صوتهم والتعبير عن آرائهم ومطالبهم ولفت انتباه المسؤولين والقادة إليهم من أجل أن تؤمن لهم مناصب شغل يستعينون بها في مواجهة أعباء الحياة القاسية، فعطالة الشباب الجزائري من أهم مسببات لجوئهم إلى السلوكيات والممارسات العنيفة والعدوانية في الشارع الجزائري.

- الفقر والحاجة المادية: إن الفقر والحاجة المادية التي يتعرض لها الشباب في الأسر الجزائرية تسبب حالات من القلق والتوتر والإحباط من الوضع الذي يعيشونه، وبالتالي هذا يؤدي إلى كسر عزيمة وإرادة الشباب الشيء الذي يدخل الشاب في حالة انفعالية شبه دائمة وتجد صدره ضيقا وسرعان ما يفعل ويتشاجر مع زملاءه لأنفاه الأسباب، ما يجعل الشاب لا يتوانى عن الإقدام على أعمال العنف والنهب والاعتداء على الأشخاص والممتلكات لتأمين مورد مالي يسد به حاجاته ونزواته.

- غلاء الأسعار، وارتفاع تكاليف المعيشة، والتضخم الاقتصادي: لقد عملت هذه الظروف مجتمعة على وضع الشباب وأسرهم تحت وطأة و طائلة ضغوط قاسية أسهمت في ثوران ونقمة الشباب على ظروفهم واندفاعهم نحو الانحراف وممارسة العنف والسرقة والترهيب في قلب الشوارع الجزائرية حتى يواكب غلاء المعيشة بما يواكب حياة معيشية مناسبة، وخير برهان على ذلك ما شهدته الكثير من المدن الجزائرية في ثورة ارتفاع المنتجات الأساسية كالسكر والقهوة و السميد وغيرها ما أدى إلى ظهور الشغب والعنف في الشارع الجزائري خاصة حرق المحلات التجارية مثل ما لاحظناه في ولاية جيجل بإقدام الشباب على حرق المحل التجاري الكبير الموجود بالحي الإداري لولاية جيجل.

- تدني شبكة الرواتب والأجور: يعتبر هذا العامل من المسببات التي تؤدي للعنف الشبابي خاصة وان فئة من الشباب تجاوزت شبح البطالة إلا أن رواتبهم ضعيفة ولا تكفيهم لقضاء حوائجهم اليومية الشيء الذي زاد الأمر تعقيدا، فقد يلجأ الكثير من الشباب بالمطالبة برفع رواتبهم إلى الاحتجاج لأنهم

يرون في ذلك ظلما وتعسفا في حقهم لأن الجهود التي يبذلونها في أداء وظائفهم لا تمثل ذلك الأجر بل أكثر من ذلك، كما أن هناك بعض الدول يتلاقى فيها العمال أجورا محترمة في حين أنها دول أشد فقرا من الجزائر وليس لها مدا خيل قومية مثل الجزائر، كل هذه المعطيات أضمرت مظاهر العنف لدى الشباب وأدخلتهم في مواجهات ومشاجرات مع الأجهزة الأمنية من أجل ضمان أجور تتناسب مع المستوى المعيشي في الجزائر.

- أزمة السكن: أزمة السكن من أكبر المسببات والأزمات الخانقة والمثيرة للعنف بالجزائر على مر العقود الماضية من الزمن، فقد أصبحت أزمة السكن هاجس وحلم الشباب الجزائري الذي يراوده في حلمه ويقظته، إلا أن عدم العدالة في توزيع السكنات أثار غضب أهم فئة وشريحة في المجتمع ألا وهي فئة الشباب الذين يقبلون على الزواج ولا يجدون مسكن لإيواء عوائلهم، الشيء الذي أدى إلى خروج الشباب عن صمته مستخدما أساليب القوة والعنف والتخريب والاستيلاء على السكنات الجاهزة ولو بحد الاغتصاب، وبالتالي فمشكلة السكن لدى الشباب أصبحت تؤرقهم ولا تحل في نظرهم بوعود الحكومات بل بالجوء إلى الفوضى والانتفاضة على الوضع، الشيء الذي ادخل الشباب في أعمال عنف ومواجهة دامية مع الأجهزة الأمنية الشيء الذي أدى إلى صدهم بالمثمل عن طريق القوة والعنف والردع.

- التحولات الاقتصادية والاجتماعية السريعة: إن الإفرازات الغير سارة التي تفرزها التحولات الاقتصادية والاجتماعية السريعة تدفع بالشباب إلى العنف لما تسببه من إدخالهم في حالة من عدم الارتجاج وعدم الاستقرار، هذا الارتجاج يؤدي إلى فقدان الشباب لتوازنهم ويدخلهم في حالة من الثوران والنقمة، الشيء الذي يمهد لظهور مظاهر العنف والشغب في أوساط الشباب الجزائري.

- السلوك والأنماط الاستهلاكية غير الرشيدة للشباب: يظهر هذا من خلال اقتناء واستهلاك الشباب للوازم الباهظة الثمن وبالتالي سعرها أكبر من راتبهم، وهنا يجد الشباب صعوبة في تسديد ثمنها وقد يلجؤون إلى التدين من أصدقائهم هذا من جهة، ومن جهة أخرى تراكم الديون عليهم هذا من شأنه أن يؤدي بهم إلى سلك السلوكيات العنيفة سواء ضد أصدقائهم أو ممارسة العنف في الشارع واللجوء للأمر غير المشروعة.

4- **العوامل الاجتماعية:** يترتب عن الأسباب الاقتصادية السالفة الذكر أسباب اجتماعية، إذ بتدهور الاقتصاد تتدهور الأوضاع الاجتماعية، وتتفكك الأواصر الأسرية نتيجة استفحال مشاكل الأمية والبطالة والفقر والمحسوبية والرشوة والفساد الإداري، فيجد الشباب نفسه في عمر العطاء يفقد إنسانيته وكرامته ويحرم من فرص تقديم كفاءاته ويخفق إبداعه فيجد الشباب نفسه في

الثلاثين من عمره يعيش مرحلة التقاعد المبكر لكن من دون شروطه لا عمل ولا أسرة ولا أطفال ولا استقرار مادي أو نفسي. (شناقي، 2012، ص 227)

5- **العوامل التربوية:** قد تحدث بعض المشكلات التي تسبب ضررا نفسيا، أو ماديا على الشباب، فيتولد من خلال ذلك شعور بالإحباط ورغبة في الانتقام عن طريق استخدام العنف، ويعد التفكك الأسري من أبرز تلك المشكلات الاجتماعية، لأن التفكك الأسري يعني انهيار الدور الأساسي للأسرة، الذي من أبرز معالمه التنشئة الاجتماعية السليمة وتقوية أو اصر العلاقات الاجتماعية المهمة، والأسرة هي المكان الذي يلقي فيه الطفل مشاعر الحب والطمأنينة والعناية وإذا ما لم يتوفر ذلك في الأسرة فإن ذلك حتما سيولد مشاعر القلق والتوتر وعدم الإحساس بالأمان وبالتالي مع مرور الزمن سينعكس ذلك سلبا على شخصية الأبناء وتتولد لديهم سلوكيات العنف والعدوان في مراحل الشباب. (شناقي، 2012، ص 226)

كما أن الأسرة كالجسر الذي تعبر عليه خصائص الثقافة لأية أمة إلى أفرادها فإننا نجد المعاملة الأسرية القاسية اتجاه الأبناء والأجواء التي يسودها التفكك والشجارات بالإضافة إلى استخدام الأساليب التربوية الخاطئة وتفكك الأسرة وعدم الاستقرار الأسري والطلاق وغياب أحد الوالدين لوقت طويل خاصة الأب كل هذا من شأنه أن يؤدي إلى انحرافات الأبناء الفكرية والسلوكية والعدوانية وقد تستمر معهم حتى مرحلة الشباب إن لم يتم تداركها ومعالجتها. (شناقي، 2012، ص 226)

كما أن المحيط المدرسي يلعب دورا هاما في نشوء الطفل على السلوكيات العنيفة سواء كان هذا السلوك مكتسب من طرف الزملاء أو من خلال ممارسات الأستاذ اتجاه تلاميذه لأن الأستاذ يلعب دورا هاما في تعديل سلوك الأبناء وتوجيههم وإذا استخدم مع تلاميذه العنف سواء المادي أو اللفظي أو المعنوي فغن هذا حتما سيولد الشعور بالإحباط في نفسية التلاميذ مما يؤدي إلى إفراغ مكبوتاتهم في القيام بالأعمال العنيفة من تخريب لممتلكات المؤسسة وضرر الزملاء وغيرها من الأفعال.

إن المدرسة لها الدور الأعظم بعد الأسرة في تعديل سلوك الأبناء وتنشئتهم تنشئة سليمة وهنا وجب على المدرسة الحرص على تلاميذها من أي سلوكيات عنيفة لأن هذه التصرفات تنتقل معهم إلى مراحل الشباب أين يصعب تداركها وعلاجها، هذا دون أن نغفل المحيط الخارجي للمدرسة الذي يكون سببا في تعلم السلوكيات العنيفة للتلاميذ خاصة الذين يتسربون من المدرسة، أين يلتقي معظمهم بأصدقاء السوء الذين يتعاطون المخدرات والتدخين وغيرها، كل هذا يلعب دورا بالغ الأهمية في الإعداد لشباب عنيف في المستقبل وبالتالي تنتقل معه هذه السلوكيات إلى الوسط الجامعي أين يجد فضاء أوسع

للتعبير عن المكبوتات ويلتقي بجماعات وأصدقاء من مختلف المناطق الجزائرية وبالتالي يجد من الجامعة مكانا للقيام بالعنف والوقوع في المشاكل.

إن هذه العوامل التربوية مجتمعة في الأسرة والمدرسة والوسط الجامعي مسؤولة عن ظهور العنف الشبابي باعتبار أن الطفل ينشأ في أول مدرسة له ألا وهي الأسرة والتي بدورها تكون المسؤولة عن سلوكيات أبنائها خاصة الأسر التي تعيش المشاكل، الطلاق، التفكك الأسري، غياب الحوار والتواصل بين الآباء والأبناء وكذا غياب الرقابة الوالدية، أو غياب أحد الوالدين هذا حتما سيكون طفل مليء ومشحون بالضغوطات النفسية والتي يتولد عنها ظهور سلوك العنف عند انتقاله إلى المدرسة والتي بدورها هي الأخرى تكون مساهمة في خلق هذا الطفل العنيف بفضائها المهيأ للعنف والفاعلين فيها من أساتذة ومدراء وتلاميذ أنفسهم وبالتالي فهاتين المؤسستين المهمتين في المجتمع والتي تعتبران من مؤسسات التنشئة الاجتماعية تلعبان دورا هاما في إنشاء جيل من الشباب تطغى عليه الصبغة العنيفة والتي تظهر بوادها أكثر عند ولوجه الجامعة وانخراطه مع الشباب الذين يتقاربون معهم في تنشئتهم وبالتالي تكون دوافعهم اتجاه العنف متشابهة وبالتالي تزيد صور العنف لديهم انتشارا خاصة مظاهر وصور العنف اللفظي الذي نشهده بكثرة في جيل شباب اليوم سواء الجامعي المفروض أنه مثقف وواعي أو الغير جامعي إضافة إلى صور العنف المادي التي تظهر بكثرة في الشارع الجزائري من تخريب وكذا في الملاعب وغيرها من مظاهر العنف.

6- **الدوافع الإعلامية:** و هي مرتبطة أساسا بالاستخدام السلبي لتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي من أهم ما يميز الأعمال والمحتويات الإعلامية التي تبث وتنتشر عبر فضاءاتها المختلفة السلبية أحيانا والاحتواء على ممارسات عنيفة أو تدعو للعنف بمختلف أشكاله وتتناق إلى حد بعيد مع قيم ومعايير المجتمعات العربية. (عباسي، 2016، ص 151).

ومن جانب آخر ساعدت شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) كوسيلة إعلامية عالمية في نشر الأفكار الأيديولوجية المتطرفة والمنحرفة من خلال بروز فقه جديد عبر هذه الشبكة وهو ما يسمى فقه الانترنت بما يحتوي من فتاوى فردية مشحونة بالانفعال والكراهية والتحريض على العنف، وفي هذا الإطار تخصصت مجموعة من المواقع الالكترونية، والصحف، والمجلات، والإذاعات، والتلفزيونات العربية، غير الرسمية، في ترويع الإنسان العربي العادي منه، والمثقف منذ مدة، بأساليب لا تعتمد على منهج الإقناع الحضاري، بل على التخويف، وإرهاب المتلقي بطريقة ماهرة، بحيث يخضع في النهاية للرسالة الإعلامية، التي تريد تلك الوسائل الإعلامية فرضها وتكريسها وتميرها بالقوة. (شنافي، 2012، ص 229)

من خلال عرض الأسباب المؤدية للعنف الشبابي يمكن استعراض مظهرات العنف لديهم من خلال ما أشار إليه "رولو ماي" والتي حددها في خمس مظاهر: (عباسي، 2016، ص152)

- **العنف المحسوب:** والذي يمارس من قبل الحركات الطلابية والذي يتحول إلى حركات تمردية تميزها أعمال شغب وسطو وتخريب والسبب راجع لخضوع هذه الحركات إلى قيادات تستغلها لمصالحها الشخصية.

- **العنف التحريضي:** ويشير إلى عمليات التعبئة والتحريض على العنف التي تتسبب عادة إلى أحزاب وتيارات سياسية متطرفة في بعض المجتمعات، تشغل مشاعر العنف والغبن والإحباط والتهميش والظلم لبعض الفئات فتلعب هذه المشاعر كورقة رابحة لشحن الجماهير ضد خصومهم.

- **العنف البسيط:** والذي تمثله حركات ومظاهرات التمرد الطلابي في الثانويات والجامعات ولا يخرج عن أطره وقوانينه.

- **العنف الغائي أو الأداتي:** ويتمثل في العنف الذي يشترك فيه أفراد المجتمع دون وعي منهم بطرق غير مباشرة حيث ينجح لهم في فعاليات العنف دون أن يدركوا أن حقيقة مشاركتهم ليست خدمة لأغراضهم أو تحقيق أهدافهم بل تم استعمالهم كأوراق لعب، كما تحدث أحيانا من استغلال لقضايا الشباب في تحقيق مطامع اقتصادية أو مصالح سياسية.

- **العنف الوقائي أو الدفاعي:** ويشير العنف الممارس من قبل بعض مؤسسات المجتمع لمنع أو لردع ممارسات يتخللها العنف أو التهديد بممارسته، حيث تعمل هذه المؤسسات سواء كانت رسمية أو غير رسمية أو بالاشتراك بين الفاعلين لدحض أعمال الشغب قبل حدوثها، لكن هذا العنف قد يأخذ أبعادا أكثر سلبية من خلال الاستخدام المفرط للقوة لتخرج عن أهدافه ومشروعياته.

سادسا: **توصيات ومقترحات:** لا بد على جميع المؤسسات المعنية بهذه الفئة أو الشريحة المهمة من المجتمع أن تلفت النظر إلى أسباب هذه الظاهرة والعمل على تنفيذ الخطط الوقائية والعلاجية من أجل التصدي لأثرها في المجتمع.

- لا بد أن تعمل الدولة على تحقيق مطالب الشباب وتستجيب لهم خاصة ما نعيشه اليوم من تظاهرات ومسيرات فيما يخص العهدة الخامسة من أجل تجنب أعمال العنف والشغب التي تؤدي في النهاية إلى تهديد أمن وسلامة الوطن.

- العمل على توفير مناصب الشغل لجميع فئات الشباب لتجنب أعمال العنف وبالتالي شعورهم بالاستقرار النفسي خاصة لأن العوامل النفسية اسبق من العوامل الأخرى كون الاستقرار النفسي

لدى الشباب يؤدي إلى الاستقرار الاجتماعي أي أن هناك ترابط بين التوافق النفسي والتوافق الاجتماعي.

- لا بد من الاستثمار في هذا المورد البشري المهم الذي يمثل طاقة البلد وثروته باعتبار المجتمع الجزائري مجتمع شبابي تغلب عليه هذه الفئة من خلال إعطائه فرصة في المشاركة السياسية والانضمام للأحزاب من أجل خدمة الوطن.

خاتمة: وعليه ومن خلال ما سبق ستنتج أن العنف لدى الشباب تشترك فيه مجموعة عوامل تربوية واقتصادية واجتماعية وسياسية وحتى وسائل الإعلام التي أصبحت من المسببات الأساسية في زيادة انتشار واستفحال هذه الظاهرة لدى الشباب الجزائري، وعليه لا بد على الشباب الجزائري العودة إلى الدين الحنيف لأنه الدين الوحيد والطريقة المثلى التي تحارب هذه الظاهرة وتنبذها وإتباع تعاليم ديننا الحنيف ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما لا بد على المسؤولين لفت الانتباه لهذه الفئة من أجل توفير احتياجاتهم وتحقيق طموحاتهم من أجل ضمان سلامة وأمن البلاد، كما لا نغفل دور الأسرة والمدرسة وكل المؤسسات القائمة على التنشئة الاجتماعية في توعيتهم وتنشئتهم تنشئة سليمة.

قائمة المراجع:

- 1- آيت، حمودة حكيمة، بلعسلة، فتيحة، ميلود، محمد. (2011). مظاهر وأسباب العنف في المجتمع الجزائري من منظور الهيئة الجامعية، ملتقى وطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، مخبر الوقاية والأرغنوميا، جامعة الجزائر.
- 2- بن قاسمي، ضاوية. (2014). اتجاهات الأطفال ضحايا العنف الأسري نحو ممارسة العنف ضد الأصول: دراسة ميدانية بمستشفى مصطفى باشا الجامعي، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، 2(4)، الجزائر.
- 3- بوبكر، هشام، ناجي، اليتيم، (د، ت). أسباب العنف الشبابي بالجزائر: معاني وأبعاد ودلالات، مجلة مقاربات، 4(1)، جامعة الجلفة، الجزائر.
- 4- حاج، زيان وهيبية. (د، ت). الشباب وممارسة العنف في المجتمع الجزائري، مجلة آفاق للعلم الاجتماع، 5(2)، جامعة البليدة 2، الجزائر.
- 5- رحاب، مختار. (2014، جوان). التغيير القيمي والعنف لدى الشباب في المجتمع الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من الشباب الجامعي، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد أ، ص30، ص41، الجزائر.

- 6- سليمان، جميلة. (2011، ديسمبر، 7-8). الفضاء الهندسي للبيئة المدرسية ودوره في تشكيل سلوك العنف لدى التلاميذ، فعاليات الملتقى الوطني حول دور التربية في الحد من ظاهرة العنف، العدد 4، مخبر التربية والأرطوفونيا، جامعة الجزائر 2.
- 7- شناقي، ليندة. (2012، جوان). أسباب العنف لدى الشباب، مجلة العلوم الإنسانية، (26)، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر
- 8- عايد، محمد، بوزيان، خير الدين. (2016، سبتمبر). العنف لدى الشباب في الوسط الحضري-عوامله والنظريات المفسرة له-، مجلة الجامع في الدراسات النفسية والعلوم التربوية، (2)، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
- 9- عباسي، يزيد. (2016). مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة جيجل " القطب الجامعي تاسوست جيجل"، رسالة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر.
- 10- قاسمي، بوعبد الله. (2017). خلفيات ممارسة العنف عند الشباب في الجزائر-الشباب الوهراني خطابات الفاعلين وتمثلاتهم-، مجلة دراسات. ئ
- 11- وناسي، سهام. (2017). العنف والأشكال والعوامل والنظريات المفسرة له، مجلة آفاق للعلوم، (9)، جامعة الجلفة، الجزائر.